طريقة المناقشة وسبل تطويرها (دراسة نظرية)

م.م. مريم فؤاد عزيز
جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية
م.م. الاء صباح جدوع
جامعة بابل / كلية العلوم للبنات
م.م. هدى حسين حمزة
جامعة بغداد / مركز البحوث التربوية والنفسية

Discussion method and ways to develop it (theoretical study)

Asst. Lec. Mariam Fouad Aziz
University of Baghdad / Center for Educational and Psychological Research
mariam.f@perc.uobaghdad.edu.iq
Asst. Lec. Alaa Sabah Jadoua
University of Babylon / College of Science for Women
sci769.alaa.sabah@uobabylon.edu.iq
Asst. Lec. Huda Hussein Hamza
University of Baghdad / Center for Educational and Psychological Research
huda.h@perc.uobaghdad.edu.iq

الملخص

تعد طريقة المناقشة من طرائق التدريس التقليدية والتي ماتزال شائعة حتى اليوم، وتعتمد على الحوار بين المعلم والمتعلم عن طريق سؤال أو مناقشة، ولذلك يطلق عليها احياناً الطريقة الحوارية او طريقة المناقشة وتعد طريقة المناقشة تجعل دور المتعلم فاعلاً ونشيطاً ومشارك في العملية التعليمية ويقوم المعلم من تقييم المتعلمين وقياس مستواهم الدراسي بشكل افضل.

الكلمات المفتاحية: الطريقة، طريقة المناقشة، سبل تطويرها.

Abstract:

The discussion method is one of the traditional teaching methods that remains popular today. It relies on dialogue between the teacher and the learner through questions or discussions, which is why it is sometimes referred to as the dialogic method or the discussion method. This approach makes the learner's role active, engaged, and participatory in the educational process. Additionally, it enables the teacher to assess learners and measure their academic level more effectively.

Keywords: method, discussion method, ways to develop it.

الفصل الأول: التعريف بالبحث:

مشكلة البحث:

ان تدريس مادة اللغة العربية تمتاز بخصوصية تختلف عن تدريس بالمواد الأخرى لأنها تعتمد بشكل كبير على إشراك الطلبة في الحل والنشاطات، هناك اخطاء لغوية كثيرة في الأداء التعبيري لدى الطلبة وكأن الطالب لا يكتب باللغة العربية ولم يطلع على فروعها والإفادة منها، ويكون الضعف ظاهرة عامة ويجد الطالب صعوبة في تعبير سواء كان شفوياً او تحريرياً، فهو لا يتمكن من التعبير في المشاعر والأحاسيس بلغة سليمة خاليا من الأخطاء الإملائية، وان اختيار الموضوع الملائم هو أحد اسباب الضعف فاغلب المدرسين يركزون على مواضيع مكرره كونهم يعتمدون على النمط التقليدي في تبادل الرأي، فضلاً عن معاناة الطلبة من نقص الثروة اللغوية وخوف الطلاب وأحراجهم امام زملائهم لأنهم لا يجيدون الحوار والتعبير (الهاشميّ واخران، ٢٠٠٨: ٢٨)، وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث أنَّ كلَّ شخص ينبغي أن يتدّرب ويتعلم, ويطور قدرتهُ التعبيرية، ويتعلم كيف يوظّف هذه القدرة في صياغة الكلمات والجمل، للتعبير عما يدور في خاطره.(الوائلي، ٢٠٠٤, ٢٥)

لذلك توصلت الباحثات الى ان الضعف الحقيقي عند الطلبة فاقترحت اجراء دراسة لعلها تسهم في احداث تغيير إيجابي لتدارك الضعف الموجود في الواقع ومن هنا تبلورت مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي:

- ما طريقة المناقشة وسبل تطويرها؟

اهمية البحث:

لم تعد مهمة المدرس تقتصر على تقديم المعلومات والحقائق فحسب، بل أصبح له دور بارز في تنظيم الخبرات التعليمية وتوجيه الطلاب، فهو يمثل قدوة يحتذي بها الطلاب بفضل خبراته الواسعة في مجاله، سواء داخل الصف أو خارجه، لذا يتوجب عليه استخدام الأساليب المناسبة لمحتوى الدرس وخصائص الطلاب وميولهم وقدراتهم، بالإضافة إلى تدريبهم على التفكير والإبداع والعمل الجماعي، وكما أن استراتيجية المناقشة النشطة تشجع المتعلمين على الاستمرار في التعلم وتطبيق المعارف المكتسبة في مواقف جديدة، وتسهم هذه الطريقة في تعزيز مهارات التفكير لدى المتعلمين وتعزيز التعلم النشط، حيث تساعد على الاحتفاظ بالمعلومات لفترة طويلة (علي، ٢٠١١، ٢٤٥).

وتعتمد على طرح الأسئلة الموجهة وتشجيع الطلاب على المشاركة الفعالة في جميع مراحل الدرس، وكما تركز بشكل أساسي على الحوار وتبادل الآراء والأفكار بين المعلم والطلاب، وأيضًا بين الطلاب أنفسهم، مما يعزز دافعية المتعلم (زاير وسماء ,٢٠١٥: ٨٣)، وتأسيا على ذلك يمكن إيجاز أهمية البحث الحالي في النقاط التالية:

١. أهمية اللغة للإنسان؛ لأنها أداة التعبير الرئيسة

٢. أهمية اللغة العربية كونها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبها نظم الناس حياتهم
٣. أهمية استراتيجية المناقشة النشطة بكونها إحدى الاستراتيجيات المهمة التي تساعد الطلبة على الاداء التعبيري.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى: التعرف على طريقة المناقشة في التدريس، والتعرف على سبل تطوير المناقشة في التدريس.

تحديد المصطلحات:

- الطريقة:

عرفها (العرنوسي، ٢٠١٦): ترتيب وتنظيم الظروف الخارجية للتعلم، واستخدام الاساليب التعليمية الملائمة لهذا الترتيب بحيث يؤدي ذلك الى الاتصال الجيد مع المتعلمين من اجل تمكينهم من احراز تعلم شي ما(العرنوسي، ٢٠١٦: ٣٤)

وعرفها (عطية، ٢٠٠٨): بأنها الطريقة التي يستخدمها المعلم في توصيل محتوى المنج للتلميذ اثناء قيامه بالعملية التعليمية (عطية، ٢٠٠٨: ٨٦).

التعريف النظري لطريقة: تعني اعتماد استراتيجية معينة بإنجاز موقف تعليمي معين ضمن مادة دراسية معينة للوصول الى اهداف الدرس.

- مفهوم طريقه المناقشة:

١.(دحلان،٢٠٢٠): تُعد وسيلة بين المعلم والطلاب، أو بين الطلاب فيما بينهم، ويتم من خلالها تقديم الدرس (دحلان، ٢٠٢٠: ١٩٠).

2.(جابر، ٢٠٠٥): بأنها تعتبر الألوان الأساسية للنشاط التعليمي، سواء للكبار أو الصغار، هي تلك التي تتضمن مشاركة المعلم مع المتعلمين في فهم وتحليل وتفسير وتقويم موضوع أو فكرة معينة أو حل مشكلة ما. كما تهدف إلى توضيح نقاط الاختلاف والاتفاق بينهم للوصول إلى قرار مشترك. (جابر،٢٠٠٥:١٦٨).

التعريف النظري لطريقة المناقشة:

هي الاسلوب والحوار الحر المنظم على وفق خطوات مدروسة ومعدة بين المدرسة اللغة العربية وطالبات حول مواضيع معينة داخل غرفة الصف ويبرز الدور الايجابي الواضح للطالبات وذلك بإعطاء حرية التعبير عن الرأي ويتم من خلاله طرح تساؤلات من قبل المعلمة ومشاركة تلميذاتها في التوصل الى الاهداف المنشودة.

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

المحور الأول: الإطار النظري: طريقة المناقشة (المناقشة والحوار):

مقدمة:

تتمثل في حوار شفهي يجري بين المدرس والمتعلم، حيث يكون للمتعلم دور نشط، وكما يمكن أن يتم الحوار بين المتعلمين أنفسهم تحت إشراف المدرس، ومن خلال طرح المادة الدراسية وتحليلها وتفسيرها وتقييمها. في هذا السياق، يمكن أن يكون المدرس مناقشًا أو مشرفًا ومديرًا للنقاش، بينما يتولى الطالب دور المحاور والمناقش. بناءً على ذلك، تعتمد المناقشة على إثارة الأسئلة والسعي لإيجاد إجابات لها، أو طرح مشكلة معينة يدور الحوار حولها بين المدرس والمتعلمين، أو بين المتعلمين أنفسهم تحت إشراف المدرس. (عطيه،٢٠١٣: ٣٠٦).

وبناء على ما سبق تعتبر طريقة المناقشة من أفضليه الطرق في التدريس الجامعي، لما تحدثه من تفاعل فكري وعاطفي واجتماعي بين الأستاذ الجامعي وطلابه من السلبي إلى الموقف الإيجابي فيسهمون مع أستاذهم، واقتراح المقترحات، وتقديم ما عندهم من حلول للمشكلات المطروحة.(راشد،١٩٩٢: ١١٢)

ويعتبر مفهوم الحوار من المفاهيم الأكثر رقياً في التعامل بين البشر، فمنذ اللحظة الأولى للتكوين الإنساني كان الله (عز وجل) يكرس هذه القيمة الجمالية في تدعيم الحياة بين بني البشر، ولأن الحوار بهذه القيمة الجمالية، كان الله – (عز وجل) – يضع الحوار مع الآخر، حتى لو كان الحوار مع إبليس أو مع من ينوب عن إبليس. وفيما يلي حوار الله له مع إبليس كما ورد في سورة الأعراف: [الأعراف: ١١–١٨].

تعتبر المناقشة عن طرائق الحوار من الأماكن التعليمية القديمة لتسليط الضوء على المعالم والقيم والفضائل، فقد استخدمتها الأنبياء والفلاسفة في نشر دعوتهم أو في توصيل أفكارهم. ومن استخدم هذه الطريقة في مجال التعليم من الفلاسفة هو الفيلسوف الإغريقي سقراط (٤٧٢–٣٩٩ ق.م)، فإنه يجب أن يدرك أن السمرية نسبة إلى ذلك، وأن سقراط يجوب المدينة الأصلية ويصل إلى طرقها، وينتهز أية فرصة للتحدث مع الناس ومناقشة تهم في الوقت وقضائه متعدد، وكان في الواقع واضح ويحققهم ويحاورهم ويسألهم ويستخرجهم... حتى يتوصل إلى الحقيقة الثابتة التي لا تحتمل الشك، وقد نسب إلى سقراط: " تولد الأفكار من محاوريه كما كانت أمه تولد الجنة من الحوامل (خضر،٢٠٠٦: ١٣٤).

ثانيا: أنواع المناقشة

طريقة النقاش:

١. من حيث عدد المشاركين في النقاش منها:
١. المناقشة الثنائية. وهي التي تجري بين المدرس ومتعلم، أو بين متعلمين.

٢. مناقشة المجموعة. وهي المناقشة التي يشترك فيها الجميع، وتنتهي من أكثر من الأنواع حتى في التدريس؛ تحسين فرصتها في المشاركة لجميع الطلاب ولا إيفان المشاركين في مناقشة الطلاب معدودين.

٢.وتشمل من حيث الحرية:

١. المناقشة الحرّة: تحضير هذا النوع من المناقشة لغرض ابتكار أفكار مبتكرة يمكن الحصول عليها نتيجة العصف الذهني بأسئلة تمطر أذهان المشاركين في النقاش في هذا النوع من المناقشة في غرفة الدراسة إعطاء الأعضاء حرية التفكير والأفكار الجديدة حول موضوع معين أو مشكلة المطرح. بموجب هذا نوع يطرح المدرس قضية ذات صلة بحياة المتعلمين تشكل تحدياً لهم، ويشعرون بحاجة ملحة لحلها فينشطون فكرياً للبحث عن ذلك الحل، وقد تعرض هذه المشكلة في صورة أسئلة مفتوحة أو فيلم وتعطى الحرية للجميع بطرح آرائهم ولا يرفض أي رأي من الآراء المطروحة إلا بعد المناقشة (مناقشة جميع الآراء والتوصل إلى الأفضل من الحلول.

٢. المشاركة في المشاركة: إن هذا النوع من المناقشة يجري في موضوع معين، ولكن التفكير فيه يكون مرئياً أو مقيداً في مسار محدد مخطط له من المدرس مسبقاً ليس حراً لذلك فمن النادر أن يوصل هذا النقاش إلى أفكار جديدة غير قابلة للتجديد. إن هذا المقال يعد من المناقشة الأكثر طلبا في المقررات الدراسية التي تتطلبها المتعلمين محددة مسبقا ولا سيئة من إنجازها لتحقيق أهدافها في الوقت المناسب لإثباتها، وقد يكون الخروج عنها ليس ممكنا في ظل النظام الإلكتروني التربوي المناسب لها. (جري واخرون، ٢٠١٨: ١٤٤-١٤٥)

٣.من حيث إدارة النقاش وتشمل:

١. المناقشة التي يديرها المدرس بشكل مباشر: في هذا في لمناقشة يكون المدرس هو المسؤول المباشر عن إدارة النقاش وطرح الأسئلة لكنه يعطي المتعلمين فرصة المشاركة في المناقشة في ضوء الأدلة التي يضعها ويعطيهم فرصة مناقشة النقاش بعضاً من خلاله هو بدلاً من ذلك أن المدرس هو الذي يدير النقاش وينظم التمثيل بين المناقشين.

٢. المناقشة التي يديرها أحد المتعلمين في المجموعة: في هذا النوع الصغير من المناقشة يقوم المدرس بتوزيع طلبة الصف بين مجموعات لا يزيد عدد المجموعة عن أربعة طلاب يختارون من بينهم مديراً للنقاش يتولى إدارة النقاش في إطار مجموعته بالتبادل أعضاء المجموعة الآراء، ومناقشة آراء النظر حتى يصلوا إلى الحل الجيد أو الإجابة المطلوبة على أن يستمر بالطريقة الصحيحة تحت المدرس (زايروايمان،٢٠١٣: ٢٤٦).

٣. المناقشة التي أدارها أحد طلبة الصف مساعدة المدرس: في هذا النوع من المناقشة أحد المتعلمين ليتولى إدارة النقاش عنه فيأخذ الطالب الذي يتم اختياره مكان المدرس ويتولى ضبط المناقشة التميز بين المناقشين مساعدة المدرس معطياً الفرصة لجميع المتعلمين المشاركة في المناقشة وإبداء الآراء، ولا يكتفي بالضبط فيتامين بل للأسئلة، ويعطي الإجابة عن أسئلة المتعلمين ولا يتدخل المدرس إلا في حال طرح معلومات غير صحيحة أو

تحتاج إلى تعديل أو إضافة، ومن تسال هذا النوع من المناقشة أن يدرب المتعلمين على تحمل المسؤوليات وينمي ثقتهم بأنفسهم، ويعودهم التعاون مراجعات الآخرين، يحبون النظام.(عطية،٢٠١٣: ٣٠٨-٣٠٩).

ثالثا: مزايا وعيوب طريقه:

أ: مزايا طريقة المناقشة:من مزايا طريقة المناقشة هي:

- تدريب المتدربين على التفكير والتحليل واستخدام الإنتاج الشامل على الربط بين العناصر.
- تجعل المتعلم الصحيح خيارات تعليمية مختلفة من المدرس، وهذا ما يسمح والاتجاه إلى الحديثة التربوية.
- طريقة مناسبة لتدريب المتعلمين على أسلوب الشورى والديمقراطية، ونمو الذات من خلال القدرة على التعبير عنها، نصيحة على الكلام والمحادثة.
- اكدت البحوث أن جو التفاهم المتبادل بين الأستاذ الجامعي وطلابه ينمي لديهم القدرة على التحصيل الدراسي بما فيه من تذكر وفهم للمادة الدراسية، وكذلك خلق الدافعية للتعليم لديهم، وذلك للمشاركة الفعالة للطلاب أثناء ممارسة المناقشة والحوار بهم وبين أستاذهم (مرعي ومحمد،٢٠٠٢: ٥٥).

ب: عيوب طريقة المناقشة

من طريقة المناقشة في المسرح، ما يأتي

- قد يتخرج المناقشة عن أهداف الدرس فتكون مضيعة للجهد والوقت.
- قد لا يتوفر الضبط المطلوب عندما يتولى المتعلمين إدارة النقاش.
- ستحتاج إلى وقت طويل لسحباً بالمحاضرة.
- لا يجوز تعديل كل المواد لاختيار مسألة صالحة للنقاش.
- قد تخرج إدارة الصف في هذه الطريقة عن حدود السيطرة.(عطية،٢٠١٣: ٣١٢).

رابعاً: خطوات التدريس بطريقة المناقشة

- أشار (زاير وعايز) إلى الخطوات التي يسير عليها درس المناقشة وهي كالآتي:
- الخطوة الأولى:

التقديم للمشكلة: موضوع المناقشة: هدف العرض لإثارة اهتمام الطلاب بموضوع المطروح للنقاش، وربط هذا الموضوع بحاجات الطلاب، والفوائد التي يمكن أن يجنوها من طريق التحضر في مجريات المناقشة، ونفترض بالطلبة هنا أن لا تزال قد جمعتوا معلومات عن الموضوع المراد مناقشته قبل جلسة المناقشة. ومن ثم يتم ذلك من خلال عرض الأفكار الأساسية التي ستخضع للمناقشة، ويثبتها على السبورة، ثم يلقي سؤال الرئيس لجلسة المناقشة، ثم يطلب منهم تدوين أسئلتهم لمناقشتها.

- الخطوة الثانية:

إجراء المناقشة: بعد أن نقدم الاستاذ الجامعي لموضوع النقاش يدرس المناقشة، ما يدير هذا النقاش، لذلك يجب أن يكون ممتلكًا للكفايات اللازمة للنقاش (صياغة الأسئلة، تصميم المناقشة، المحادثة الأسئلة، حسن التعامل مع مشاركة الطلبات).

- الخطوة الثالثة:

اختتام المناقشة: وهي الجزء الأخير في المناقشة، حيث يتم تثبيت التعميمات والحلول التي تمت مشاركتها نتيجة جلسة المناقشة، ومن توقف أن يكون الاستاذ أثناء تخطيطه للمناقشة: يمكن وضع تصورات لهذه التعميمات.

- الجزء الرابع:

جلسة المناقشة: يقوم الاستاذ في نهاية المناقشة الحقوق شاملة لمجريات جلسة المناقشة وأن يعتمد على الأسس التالية في التقويم:

- ما المعلومات التي اشتملت المناقشة عليها؟
- ما نوع الاتجاهات التي كانت سائدة في المناقشة؟
- كيف كان الطلاب يتحدثون أثناء تقديم الآراء والمقترحات؟
- كيف كان الطلاب يستمعون إلى أعضاء الفريق؟
- ما إيجابيه المناقشة؟
- ما سلبيه المناقشة؟
- ما الفائدة التي حققتهَ المناقشة في تنمية عقول الطلاب وتجاههم، بالإضافة إلى مقدرتهم على انهاءها للمشكل(زاير وعايز,٢٠١٤: ٢٤٤-٢٤٥).

وترى الباحثة إن طريقة المناقشة من أنجح طرائق التدريس التي تُفعِّل دور الطالب في العملية التعليمية، وتخرجه من دائرة التلقي السلبي إلى دائرة التفاعل والمشاركة الفعالة. وترى الباحثة أن هذه الطريقة تُسهم في تنمية مهارات التفكير النقدي لدى الطلبة، وتعزز قدرتهم على التعبير عن آرائهم، وتقبل وجهات نظر الآخرين، كما تُعدُّ وسيلة فعالة لتثبيت المعلومات من خلال الحوار والنقاش.

خامسا: دور المعلم في هذه الطريقة

ان تحليل المفاهيم المرتبطة بطريقة المناقشة والمرتكزة الى التفاعل والإجراءات، والأدوار، وبنية المجموعة وتماسكها، يقودنا الى الاستنتاج بأن للمعلم أدواراً متعددة، فحيناً يكون ملاحظاً أو مسجلاً، ويلعب دور المشارك الفعلي، واحياناً أخرى يتخذ دور القائد أو دور المسهل او دور الوسيط، وهدفه من كل ذلك مساعدة التلاميذ على

ان يفكروا بطريقة نقدية في خبراتهم، ويعملوا على اكتشاف المنظورات الأخرى، ويتوصلوا الى معرفة كيفية اكتسابهم المعلومات وتثبيتها في مجال خبراتهم الشخصية.

مواصفات المعلم الجيد في طريقة المناقشة

ان رأي المعلم بهذه الطريقة واقتناعه بها هما الدعامة الأساسية لنجاحها، بالإضافة الى تمتعه بمهارات أساسية في التواصل والنقاش والمداخلات وادارة الموارد البشرية والتشجيع. كما ينبغي على المعلم ان تتولد لديه قناعات راسخة بقدرات المتعلمين وطاقاتهم وبضرورة مساعدتهم على ان يطوروا أنفسهم من خلال النقاش والتفكير النقدي والتحليل. (زاير وعايز,٢٠١٤: ٢٥٥).

المحور الثاني: الدراسات السابقة:

١. دراسة مال الله (٢٠٠٤): أثر لاستخدام طريقة المناقشة في الحصول على طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الأدب والنصوص واتجاهات اتجاهها.

هدفت الى معرفة اثر لاستخدام طريقة المناقشة في الحصول على طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الأدب والنصوص واتجاهات اتجاهها، تكونت دراسة جديدة من (٤٤) طالبة الصف الأدبي، تم اختيارها بصورة مقصودة من الإعداديتين للبنات في مدينة المقرر الدراسي الحالي (٢٠٠٢-٢٠٠٣) وقسمتا على مجموعتين احداها سعرية دمجت (٢٤) طالبة درسن من نصيب اعدادية الاندلس للبنات في حين تكونت المجموعة الضابطة من (٢٠) طالبة من نصيب اعدادية الموصل للبنات وبعد تطبيق التجربة والبيانات احصائيا ظهرت نتائج الدراسة:

- يوجد فرق ذو دلالة احصائية في متوسط الحصول على مجموعة طلاب التجريبية ومتوسطة الحصول على مجموعة الباحثين عن المجموعة التجريبية.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط الحصول على مجموعتي البحث التجريبي والضابطة في الأخطاء لعدم وجود مادة الادب والنصوص. (مال الله،٢٠٠٤).

٢. دراسة احمد (٢٠١٤): استخدام تأثير تصميمين من طريقة المناقشة في طلب كلية التربية الأساسية في المادة التاريخ واتجاههم نحوها.

هدفت استخدام تأثير تصميمين من طريقة المناقشة في طلب كلية التربية الأساسية في المادة التاريخ واتجاههم نحوها، تمت التجربة على المرحلة الأولى لكلية التعليم الأساسية / جامعة الموصل، تكونت عينة الدراسة من (١٢٤) طالبت فعلاً في الحصول على موزعين في ثلاث قاعات البحث تم اختيارهم بصورة صورة عشوائية، وقسمت العينة الى ثلاث مجموعات، حيث تم اختبار المجموعة الأولى باستخدام أسلوب الاشتراك في المجموعات الصغيرة والمجموعة التجريبية الثانية باستخدام الأسلوب المناقشة التي يديرها المدرس ويشارك فيها، وأما المجموعة الضابطة فقد تعلمها وعرف الاعتيادية، وبعد تطبيق التجربة فحص البيانات احصائياً نتائج الدراسة:

- وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي درست تحديد المجموعات الصغيرة والمجموعة الضابطة التي أدركت بالفعل الاعتيادية في تحصيله مدة بما في ذلك التاريخ العام ولصالح المجموعة التجريبية الأولى.
- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي الجرس مناقشة المجموعات الصغيرة والمجموعة التجريبية الثانية التي درست الجدول المناقشة التي أدارها المدرس وشاركت فيها في الحصول على التاريخ بما في ذلك العام.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية التي درست الحدود الثانية التي يديرها المدرس ويشارك فيها والمجموعة الضابطة التي تأكدت من الاعتيادية في تحصيلهم بما فيها التاريخ العام (احمد، ٢٠١٤: ٨٧).

الفصل الثالث: سبل تطوير طريقة المناقشة

- للمناقشة صور (أسالب) مختلفة هي:

١. المناقشة المفتوحة: يتم فيها طرح قضية أو مشكلة ذات صلة بموضوع الدرس تمثيل نقطة ارتقاء للمدرس لبدء المناقشة مع طلابه.
٢. المشاركة ستكون لها: يتميز هذا النوع بالتخطيط المسبق، فيحدد المدرس محتوى المناقشة والأفكار التي لها، ويصوغ الأسئلة الرئيسية التي سيطرحها على طلابه.
٣. مناقشة التلقينية: تؤكد هذه الطريقة على السؤال والجواب يقود بشكل رئيسي الطلاب الى التفكير المستقل، وتدريب الذاكرة، فالأسئلة الهامة لها المدرس نظام محدد يساعد على استرجاع المعلومات المحفوظة في الذاكرة، ويثبت المعارف التي استوعبها الطلاب ويعززها، ويستفيد على إعادة تنظيم العلاقات بين المعارف، وهذا النوع من هذه المناقشة يساعد المدرس على شرح النقاط الغامضة في أذهان المتعلمين، فيعمل على توضيحها بإعادة شرحها من جديد أو عن طريق المناقشة، فالمراجعة العناصر المدروسة خطوة بخطوة ابتداء من الفرصة أمام المتعلمين للتعرف على الحقيقة، وتعطي المعلم الصباحي تلاميذه في مدى استيعابهم في الصباح.(غياض واحمد، ٢٠٠٨: ٣٢)
٤. مناقشة الخلافية الجدلية: إعداد الفيلسوف "سقراط" أول من استخدم هذه الطريقة، فهو لم يتمكن من إعطاء طلابه أنبوبة جاهزة، ولم يكن هدفه اعطاء المعارف الطموحين، وانما كان اثارة حب المعرفة لديهم، واكسبهم خبرة في طرق التفكير التي تهديهم الى الكشف عن النصر للوصول إلى المعرفة الصحيحة، وقد مثل هذا الشكل التوليدي للمناقشة لماذا السقراطية، في هذه الطريقة مشكلة معينة أمام الطلاب، ضرب محورا تدور حولها الأسئلة المختلفة، فتوقظ فيهم هذه المعلومات تعلمهم أن اخبرهم، وتثيرهم وخبرتهم الحيوية، ويوازي الطالب بين مجموعة الحقائق التي توصلوا إليها، حتى إذا أصبحت معروفة ووضحة لديهم يبدأون في استخراج

القوانين والقواعد وتصميم النتائج، ويتعرفون على العناصر المختلفة والتشابه ويدرسون ما إلى الترابط، وأسباب العلاقات، ويستمرون الأجوبة للأسئلة المطروحة الهدف الاستدلال للتوصل، مما يستوعبون المعارف بأنفسهم دون اثنين فقط.

٥. مناقشة المجموعة المجانية: في هذه الجلسة يجلس مجموعة من الطلاب على شكل مناقشة موضوع يهمهم جميعًا، ويحدد قائد الجماعة، المدرس أو أحد قادة القمة الموضوع وحدوده، ويوجه المناقشة، ليتيح أكبر قدر من وضوح المشاركة، والتعبير عن رؤية النظرات المختلفة دون الخروج عن موضوع المناقشة، وتحديد في النهاية الأفكار التي توصلت لها الجماعة.

٦. الندوة: تتكون من تأخير عدد لا يزيد عددهم عن ستة يجلسون في دائرة الجبهة الأمامية، ويعرض (الحكم) موضوع المناقشة ويوجهها بحيث يوجد مشروبا بين ديناميكيين في عرض وجهة نظرهم في الموضوع، وبعد انتهاء المناقشة، يلخص أهم نقاطها، ويطلب من بقية طلاب توجيه الأسئلة التي تثار في نفوسهم الى أعضاء الندوة، وقد يوجه (المقرر) إليهم أسئلة أيضا، ثم يقوم بتلخيص نهائي للقضية ونتائج المناقشة.

٧. مناقشة الثنائية: فيما يتعلق بها الطالبات، وبدأ يبدأن بدور المجيب، أو قد يتبادلان الموضوع والتساؤلات المتعلقة به.

٨. ندوه: هي جلسة حوارية تتكون من ثلاثة أو أربعة طلاب يناقشون موضوعاً معينا أمام الطلاب الباقي بحيث يناقش كل منهم جانباً واحداً من جوانب الموضوع بالفعل بما فيه، مع المحددة كل منه ليعرض جانب الموضوع الذي كلفاه.(عطية، ٢٠٠٨: ٤٥).

ترى الباحثة أن نجاح طريقة المناقشة يعتمد بشكل أساسي على مدى كفاءة المعلم في إدارة الحوار، وعلى تهيئة بيئة صفية تتسم بالاحترام والانفتاح، وتشجع على التعبير الحر دون خوف أو تردد. لذلك توصي الباحثة بضرورة تدريب المعلمين على مهارات إدارة النقاش الفعّال، وتوظيف هذه الطريقة بما يتناسب مع مستوى الطلبة وطبيعة المادة الدراسية.

- **الأساليب المفيدة لتحسين طرق النقاش**

لتحسين طريقة المناقشة وتطويرها، ينبغي على المدرس استعمال عدد من الاساليب الفعالة، منها:

١. يخطط الأستاذ الجامعي للمناقشة تخطيطاً جيداً في ضوء معرفته لقدرات طلابه، واهتماماتهم وحاجاتهم، بحيث ألا يكون هناك شك حول الموضوع الذي سيناقشه مع طلابه كما يكون على وعي تام مسبقاً بأهداف واضحة لكيفية السير في هذه المناقشة بحيث لا يترك مجالاً للارتجال والعشوائية التي تضيع الوقت والجهد.

٢. يجب على الأستاذ الجامعي تحديد موضوع المناقشة وإبلاغ طلابه به مسبقًا، مما يسمح لهم بالاطلاع عليه وإجراء قراءاتهم لتكوين خلفية معرفية مناسبة. كما ينبغي عليه توجيههم لاختيار أفضل المراجع التي تساعدهم في جمع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع.

٣. اشراك المتعلمين جميعا في المناقشة، فقد يكتشف المدرس ان هناك بعض المتعلمين اللذين يريدون ان يسيطروا على جو المناقشة، بسبب شخصياتهم القوية، او لقراءتهم كثيرا حول الموضوع، وهنا على المدرس ان لا يحبطهم او يكبتهم، وانما ان يضع من الضوابط ما يوقفهم عند حد معين حتى لا يضيعون فرص الافادة على الاخرين.

٤. استعمال اساليب الضبط والربط داخل قاعة المناقشة، وعدم السخرية من المتعلمين اللذين لا يوفقون في التعبير عن رأيهم تعبيرا صحيحا.

٥. ان يعد المدرس الأسئلة المناسبة التي يرى أن يدور حولها موضوع الدرس إعداداً بحيث مبسطه ومتتابعة وهادفة، ومن النوع الذي يدفع إلى التفكير والاستفسار وحب الاستطلاع.

٦. يجب على المعلم تدوين العناصر الأساسية للمناقشة على السبورة، مع تلخيص النقاط الرئيسية بين الحين والآخر لتوضيح ما تم التوصل إليه خلال المناقشة.

٧. في ختام المناقشة، يتولى المعلم دورًا أساسيًا في جمع الأفكار والمحاور التي تم تناولها، وربطها ببعضها البعض، بحيث تتجلى وحدة الموضوع وترابطه بوضوح أمام الطلاب. كما يعمل على استخلاص الأهداف العامة التي تم تحديدها مسبقًا لتحقيقها.(مصطفى، ٢٠١٤: ١٢٦-١٢٧).

وترى الباحثة أن هذه الأساليب كفيلة بجعل طريقة المناقشة أكثر فاعلية وإثراءً، وتُسهِم في بناء جيل متعلِّم قادر على التفكير والنقد والتواصل الفعّال.

الاستنتاجات:

١. تقوم طريقة المناقشة على مبدأ أن المعرفة تُبنى من خلال التفاعل، لا تُلقّن تلقينًا، حيث يتم تطوير الفهم من خلال التفاعل الاجتماعي وتبادل وجهات النظر.

٢. تخرج المتعلم من دائرة التلقي السلبي إلى دائرة التفاعل والمشاركة، مما يزيد من انتباهه وتركيزه ودافعيته للتعلم.

٣. تُنمّي مهارات التفكير العليا، فالمتعلم لا يكتفي بفهم المعلومة، بل يُطلب منه مناقشتها، ودحضها أو تأييدها بالحجج.

٤. تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين، مما يشجع الثقة بالنفس ويُعزز احترام الرأي الآخر.

٥. تُشبع الحاجة إلى الانتماء والقبول الاجتماعي، مما يعزز مفهوم الذات الإيجابي.

٦. تحفز دافعية المتعلم عندما يُناقش ويُطبّق وينقد، لا أن يُملَى عليه فقط.

التوصيات:

بناءً على نتائج البحث، يُوصى بما يلي:

١- تنظيم قسم الإعداد والتدريب في تربية بغداد / الكرخ الأولى دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات اللغة العربية حول استخدام أساليب متنوعة لطريقة المناقشة.

٢- تعزيز استخدام المناقشة التفاعلية في دروس اللغة العربية من خلال دمج وسائل تعليمية حديثة مثل العروض التقديمية والوسائط المتعددة.

٣- تشجيع المعلمين على تبني أسلوب المناقشة المفتوحة لتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب.

٤- تشجيع معلمي ومعلمات اللغة العربية على الاهتمام بالجوانب المهارية للطلاب، بما في ذلك مهارات الحس العددي، وتطوير أساليب المناقشة.

المقترحات:

١- دراسة أثر أسلوب المناقشة والحوار الحر في استيعاب الطلاب وتنمية دافعيتهم نحو تعلم الأدب والنصوص.

٢- مقارنة فاعلية طريقة المناقشة مع أساليب تدريسية أخرى مثل العصف الذهني والتعلم التعاوني في تحسين تحصيل الطلاب.

٣- دراسة تأثير المناقشة الجماعية مقارنة بالمناقشات الثنائية أو الفردية على مستوى التحصيل الدراسي.

المصادر

١. احمد، خالد (٢٠١٤): استخدام تأثير تصميمين من طريقة المناقشة في طلب كلية التربية الأساسية في المادة التاريخ واتجاههم نحوها، رسالة ماجستير، ديالى.
٢. جابر، عبد الحميد جابر (٢٠٠٥)، اتجاهات وتجارب معاصرة لتقويم اداء التلميذ والمدرس، دار الفكر، القاهرة.
٣. جري، خضير عباس واخرون، (٢٠١٨)، طرائق التدريس العامة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة.
٤. خضر، فخري رشيد، (٢٠٠٦)، طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية. الطبعة الثانية، عمان: دار المسيرة.
٥. دحلان، عمر علي، (٢٠٢٠)، زاد المدرس في التعليم والتعلم، الطبعة الثانية.
٦. راشد، علي، (١٩٩٢)، الجامعة والتدريس الجامعي، جامعة بغداد: دار الشروق.
٧. زاير، سعد علي وإيمان إسماعيل عايز (٢٠١٣)، مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها. عمّان: دار صفاء.
٨. زاير، سعد علي وسماء داخل (٢٠١٥) م: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، دار المنهجية، عمان.
٩. زاير، سعد علي، واخرون، (٢٠١٤)، الموسوعة التعليمية المعاصرة، جامعة بغداد.

١٠. العرنوسي، ضياء عويد حربي (٢٠١٦): معلم المدرسة الأساسية، دار الرضوان، عمان.
١١. عطية، محسن علي (٢٠٠٨): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، عمان.
١٢. عطية، محسن علي (٢٠١٣)، استراتيجيات ما وراء المعرفة في فهم المقروء، دار المناهج، عمان.
١٣. عطية، محسن علي (٢٠٠٨): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار صفاء، عمان.
١٤. عطية، محسن علي (٢٠١٣): المناهج الحديثة وطرائق التدريس، عمان، دار المناهج.
١٥. علي، محمد السيد (٢٠١١): اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان.
١٦. غياض، رغد زكي واحمد علي النجار (٢٠١٨) م: استراتيجيات طرائق التدريس، العراق.
١٧. مال الله، شذى، (٢٠٠٤): أثر لاستخدام طريقة المناقشة في الحصول على طالبات الصف الخامس الادبي في مادة الأدب والنصوص واتجاهات اتجاهها، رسالة ماجستير، ديالى.
١٨. مرعي، توفيق احمد، والحيلة، محمد محمود (٢٠٠٩)، طرائق التدريس العامة، ط١، عمان، دار المسيرة.
١٩. مصطفى، عفاف عثمان (٢٠١٤) م: استراتيجيات التدريس الفعال، دار الوفاء، مصر.
٢٠. الهاشمي، عبد الرحمن وأحمد إبراهيم صومان وفائزة محمد العزاوي (٢٠١١) م: مفاهيم لغوية وصرفية، مؤسسة الوراق، عمّان.
٢١. الوائلي، سعاد عبد الكريم عباس (٢٠٠٤)، طرائق تدريس الادب والبلاغة والتعبير بين النظرية والتطبيق، دار الشروق، الاردن.

Sources:

1. Ahmed, Khaled (2014): The Impact of Using Two Discussion Method Designs on Basic Education College Students in History and Their Attitudes Towards It, Master's Thesis, Diyala.
2. Jaber, Abdul Hamid Jaber (2005), Contemporary Trends and Experiences in Evaluating Student and Teacher Performance, Dar Al-Fikr, Cairo, Egypt.
3. Jari, Khadir Abbas et al. (2018), General Teaching Methods, University House for Printing, Publishing, and Translation.
4. Khader, Fakhri Rashid (2006), Social Studies Teaching Methods, Second Edition, Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
5. Dahlan, Omar Ali (2020), The Teacher's Provisions in Teaching and Learning, Second Edition.
6. Rashid, Ali (1992), The University and University Teaching, University of Baghdad: Dar Al-Shorouk.
7. Zayer, Saad Ali, and Iman Ismail Ayez (2013). Arabic Language Curricula and Teaching Methods. Amman: Safaa Publishing and Distribution House.
8. Zayer, Saad Ali, and Samaa Dakhel (2015). Modern Trends in Teaching Arabic, 1st ed., Dar Al-Manhajiyya, Amman.

9. Zayer, Saad Ali, and others (2014). Contemporary Educational Encyclopedia, University of Baghdad.
10. Al-Arnosi, Diaa Awad Harbi (2016). Elementary School Teacher, 1st ed., Dar Al-Radwan, Amman.
11. Attia, Mohsen Ali (2008). Modern Strategies in Effective Teaching, Dar Safaa, Amman.
12. Attia, Mohsen Ali (2013). Metacognitive Strategies in Reading Comprehension, Dar Al-Manhaj Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
13. Attia, Mohsen Ali (2008): Modern Strategies in Effective Teaching, Dar Safa, Amman.
14. Attia, Mohsen Ali (2013): Modern Curricula and Teaching Methods, Amman, Dar Al-Manahij for Publishing and Distribution.
15. Ali, Muhammad Al-Sayyid (2011): Modern Trends and Applications in Curricula and Teaching Methods, 1st ed., Dar Al-Masirah, Amman.
16. Ghayyad, Raghad Zaki and Ahmad Ali Al-Najjar (2018): Teaching Methods Strategies, 1st ed., Iraq.
17. Malallah, Shatha (2004): The Effect of Using the Discussion Method on Fifth-Grade Literature Students' Attitudes in Literature and Texts, Master's Thesis, Diyala.
18. Mar'i, Tawfiq Ahmad and Al-Hila, Muhammad Mahmoud (2009): General Teaching Methods, 4th ed., Amman: Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution.
19. Mustafa, Afif Othman (2014): Effective Teaching Strategies, 1st ed., Dar Al-Wafa, Egypt.
20. Al-Hashemi, Abdul Rahman, Ahmed Ibrahim Suman, and Faiza Mohammed Al-Azzawi (2011): Linguistic and Morphological Concepts, Al-Warraq Foundation, Amman.
21. Al-Waili, Suad Abdul Karim Abbas (2004): Methods of Teaching Literature, Rhetoric, and Expression: Between Theory and Practice, 1st ed., Dar Al-Shorouk, Jordan.